٥٩٩

السنة الثانية عشرة

٢٧ / ذي الحجة / ١٤٣٧هـ

٢٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

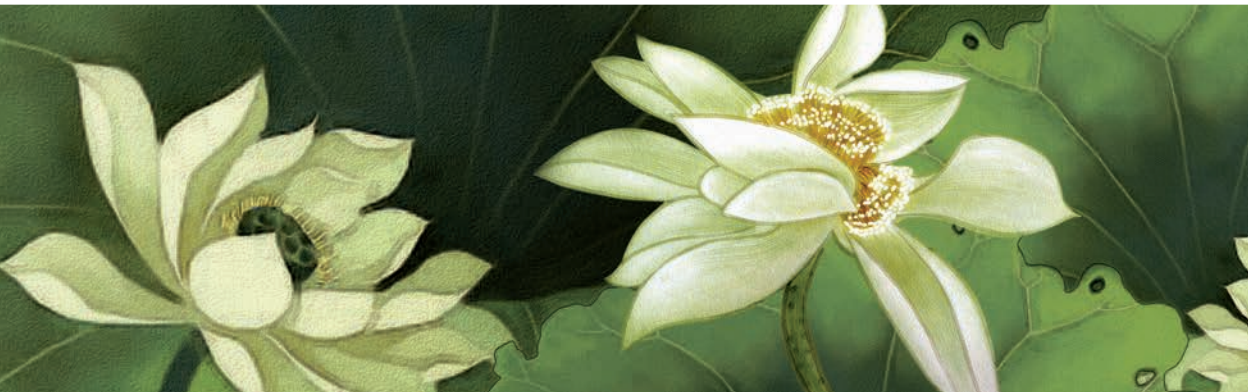

التربية الحسينية

إعداد/ وحدة النشرات

التدرج في التربية الإسلامية للطفل بحسب المراحل العمرية.. أمر لا بد للمربي أن يعيه وعياً كاملاً.. فالطفل في مراحله الأولى يقلد الكبير في بعض حركاته! كحركات الصلاة وغيرها.. وهو لا يعي بعد جوهر ومغزى هذه الحركات..! ثمّ بعد تعلمه اللفظ والكلام، قد يحفظ بعض الكلمات ويقلد الكبير فيها، ويعيدها من بعده حتى في قراءة السور والآيات.. وهو لا يعي أيضاً معاني تلك الكلمات والآيات.. عن ذلك يقول خبراء التربية: إنّ هذا أمرٌ مهم وضروري، في إرساء القواعد الرئيسية لشخصيّة الطفل مستقبلاً..!. لذلك.. كان لابد للمربي الحسيني الفاضل، أن يشرك أطفاله معه في القضايا الحسينيّة، صغيرها وكبيرها..!

فإذا حضر مسيرة عزاء حسيني، أو خدمة لزوار الحسين عليه السلام -موكباً أو تكية- أو مجلس عزاء حسيني (محاضرة).. فعليه في كل ذلك إشراك الأطفال فيها!! لينهل ويتعلّم منها قدر المستطاع -حسب عمر الطفل- من جانب، وليتطبع عليها ويألفها من جانب آخر..

كذلك لضمان التربية الدينية للأطفال، ينبغي أن يكون هناك تماثل بين أرواحهم وأجسامهم، من الناحية الإيمانية.. ولهذا فإن الإسلام أوجب على الوالدين من جهة أن يعرّفا الطفل بخالقه ويعلماه الدروس الدينية المتقنة، ومن جهة أخرى أمرهما بتدريب الطفل على العبادات والصلاة بالخصوص! فعن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام، في كم يؤخذ الصبي بالصلاة فقال: «بين سبع سنين وست سنين» (وسائل الشيعة: ج٢/٣).

ويذكر الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل (كما جاء في كتاب مكارم الأخلاق: ص١١٥)، واجبات الوالدين في إلهام أطفالهما بالقضايا الدينية حسب التدرج في السن، فيجب عليهما أن يعلّما الطفل كلمة التوحيد لثلاث سنين، وفي الرابعة يعلماه الشهادة بالرسالة، وفي الخامسة يوجهاه الى القبلة ويأمراه بالسجود.. فإذا تمّ له ست سنين عُلّم الركوع والسجود، حتى يتم له سبع سنين، فإذا تمّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفيك، فإذا غسلهما قيل له: صلِّ.

هذه الأحاديث وغيرها الكثير تؤكد على التدرج في تربية الطفل، لا ليكون مسلماً فحسب! بل ليكون مؤمناً وحسينياً في الوقت نفسه..!.

تمارين سجادية

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

إنَّ الوصول الى العقول والنفوس بغية التأثير في الناس، أصعب بكثير من اقتحام المواقع والثغور العسكرية، وذلك لأن الناس يختلفون اختلافاً بيّناً في طريقة التفكير، وفي مركّب المزاج وفي مستوى الثقافة، ونتيجة لكلّ ذلك، يصبح التعامل معهم، والتأثير فيهم عملية صعبة وشاقة، وتحتاج إلى قدرات ومتطلبات من نمط خاص (تمارين)، لا تتوفر إلا عند الخواص من أهل الصَّبر، والعلم بمواقع الثأر..

وأهل البيت عليهم السلام في مقدمة هذا الطراز الرّفيع من القادة، الذين تمكنوا من اجتذاب الناس وامتلكوا أزمّة قلوبهم، ومفاتيح عقولهم من خلال القدوة الحسنة والسلوك السويّ، خصوصاً وأنّ الناس-عادة- لا تتأثر بلسان المقال، بقدر ما تتأثر بلسان الحال! فعلى سبيل المثال، ومن الشواهد الدالة على التزام الأئمة عليهم السلام العملي بحقوق الوالدين، وتأثر الناس بهذا السلوك، أنّ الإمام علي بن الحسين عليه السلام كان يأبى أن يؤاكل أمّه، واسْتَلْفَتَ هذا الموقف أنظار المحيطين بالإمام عليه السلام، وسألوه باستغراب: إنك أبرّ الناس وأوصلهم للرّحم، فكيف لا تؤاكل أمك؟! فقال عليه السلام: «إني أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها» (بحار الأنوار: ج٤٦/ص٩٣).

وتجدر الاشارة إلى أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان يدعو لوالديه، ويشير إلى عظم حقهما عليه، وفي دعاء تضمنته الصحيفة السجادية، يقول عليه السلام: «اللّهم اجعلني أهابهما هيبة السّلطان العسوف، وأبرّهما برّ الأم الرّؤوف، واجعل طاعتي لوالديّ وبرّي بهما أقرّ لعيني من رقدة الوسنان، وأثلج لصدري من شربة الظّمآن حتّى أُوثر على هواي هواهما» (ميزان الحكمة: ج١١/ص٣٦٦).

ومن النماذج الفريدة والأمثلة الرائعة على طاعة الله عزّ وجلّ، والجهاد في سبيله من جانب، وبر الوالدين من جانب آخر. المعلم الثاني من المدرسة الحسينية -أخو الإمام زين العابدين عليه السلام- وهو علي بن الحسين الأكبر عليه السلام، شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله، عندما يُقدم على الموت بين يدي والده الإمام الحسين عليه السلام، في يوم العاشر من المحرم.. وهو يقول: (لا نأبه يا أبه.. أوقعنا على الموت! أم وقع الموت علينا).

السّلام عليك يا سيدي ورحمة الله وبركاته

الموت.. بداية أم نهاية؟!

إعداد / علي خلف

ينبّه القرآن الكريم إلى حقيقة أزلية، على الإنسان أن يوطّن نفسه لاستيعابها، مفادها أنّ الموت لا بد أن يدرك الحي يوماً ما، كما أدرك مَنْ كان قبله! فيقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٥٧).

وعليه فلا بدَّ مما ليس منه بد، وهو شيء لا عاصم منه! حيث قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨). ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فما ينجو من الموت من خافه، ولا يعطى البقاء من أحبّه» (بحار الأنوار: ج ٦/ص١٣٦).

ولكن المثير في الأمر! أنّ العقيدة الإسلامية في الوقت الذي تخفف من خوف الإنسان من الموت، تصوّر الموت للمؤمن كأنه فوز! ينبغي الإقدام عليه، وفي ذلك يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «تحفة المؤمن الموت» (بحار الأنوار: ج٧٩/ص١٧١). وإنّما قال هذا لأنَّ الدنيا سجن المؤمن، إذ لا يزال فيها في عناء من رياضة نفسه.. ومقاساة شهواته ومدافعة الشيطان، فالموت إطلاق له من العذاب، والإطلاق تحفة في حقّه لما يصل إليه من النعيم الدائم..!.

لذلك.. قال الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام لأصحابه يوم عاشوراء: «صبراً يا كرام! فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضّراء إلى الجنان الواسعة والنّعيم الدائم، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟) (بحار الأنوار: ج٦ /ص١٥٤).

وقد روي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنّه قال لمريض من أصحابه، عندما دخل عليه فوجده يبكي جزعاً من الموت: «يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت وتقذّرت، وتأذيّت من كثرة القذر والوسخ عليك، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله، فتغسل ذلك عنك أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: فذاك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك، وتنقيتك من سيئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته، فقد نجوت من كلِّ غمٍّ وهمٍّ وأذى، ووصلت إلى كلِّ سرور وفرح. فسكن الرجل واستسلم ونشط، وغمض عين نفسه، ومضى لسبيله» (ميزان الحكمة: ج ٩ /ص٣٣٨).

كيف أحافظ على نظافة مدرستي؟!

علي عبد الجواد

تنعكس تربية الطفل وسلوكياته من داخل المنزل إلى خارجه، من حيث النظافة والترتيب والعناية بنفسه وبكل ما هو حوله.. والاهتمام بالمرافق العامة والخاصة أيضاً.

لكن في بعض الأحيان يتصرف الأطفال بطريقة مختلفة عما هي بالمنزل! فالمدرسة هي البيت الثاني للطفل؛ حيث أنّ المدرسة تساعد وتكمل مابدات به الأم بالمنزل من عناية وتربية وتهذيب النفس والأخلاق.. ولكن كيف نعلّم الطفل العناية بالمدرسة كما نعتني بالبيت وبالمرافق العامة أيضاً؟!

من المعروف دائماً أنّ شعار المدرسة هو التربية والتعليم؛ لذلك لا نستطيع التعامل مع المدرسة على أنّها شيء ثانوي في حياتنا، فيجب التحدث أمام الطفل عن أهمية هذا المكان العظيم الذي بدوره يخرّج الأجيال ويدفعهم نحو القمة. إذن؛ كيف نجعل الطفل يحافظ على نظافة المدرسة؟

هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها:

١) علينا من البداية أن نزرع في نفس الطفل الحب للمدرسة وتوضيح مدى أهمية هذا المكان له وأن يواظب على الذهاب للمدرسة كل يوم، والتحدث معه عن مرافق المدرسة وكيف يحب أن تكون عليه.

٢) تعليم الطفل الابتعاد عن العبث بالأجهزة الموجودة بالمدرسة وعليه أن يفعل كما بالمنزل، وأن الله تعالى يراه إذا فعل أي عمل، ويجب أن يبتعد عن العبث حتى لو لم تكن الأم موجودة، وأن المعلمة هي بمقام الأم ويجب عليه احترامها وتقديرها.

٣) تعليم الطفل عدم رمي الأوراق والنفايات ومخلفات الدراسة على الأرض، وعليه وضعها بالمكان اللازم لذلك وهي سلة المهملات.

٤) تنبيه الطالب على عدم الكتابة على الأدراج الخاصة للجلوس والدراسة؛ لأن هذا المكان يخصه وحده ويجب عليه أن يحبه كما يحب أغراضه بالمنزل.

٥) الحفاظ على الأدوات الخاصة بالمدرسة والعناية بها من أي ضرر.

٦) المحافظة على الكتب المدرسية الخاصة بمكتبة المدرسة، وعدم تمزيقها أو الكتابة عليها.

٧) توجيه الطلاب بعدم الكتابة على الجدران وتوسيخها بأي أداة تخريبية. وأخيراً ترسيخ المبادئ السليمة لتوجيههم والأخذ بقول الرسول صلى الله عليه وآله «النظافة من الإيمان»، وأنّ النظافة تعكس شخصية الفرد ومدى أخلاقه العالية، والثناء على الطالب النظيف والمهذب، والمحافظ على المدرسة واثاثها.

لمحة تاريخية عن كربلاء

يرجع تاريخ كربلاء الى عهد البابليين وقد كانت معبداً لسكان بلدتي نينوى وعقر بابل الكلدانيتين الواقعتين بالقرب منها، والاسم محرف من كلمتي (كرب) بمعنى مصلّى أو معبد أو حرم و(ايلا) بمعنى اله باللغة الآرامية أي (حرم الاله). ولما فتح الساسانيون العراق على عهد شابور ذي الاكتاف قسموا العراق الى استانات (أي: ولايات) وكل استانة الى طساسيج (أي: قضاء) وهذه الطساسيج الى رساتيق (أي: نواحي) فأصبحت الأراضي الواقعة بين عين التمر والفرات طسجا من طساسيج الاستانة. فصارت ستة طساسيج: ١) بابل ٢) خطرنية ٣) فلوجة السفلى ٤) فلوجة العليا ٥) عين التمر ٦) النهرين.

وطسج النهرين هو الواقع بين خندق شابور ونهر العلقمي، ولما فتح المسلمون العراق، وقام خالد بن عرفطة بفتح طسج النهرين، واتخذ من كربلاء بادئ ذي بدء مأوى لجيوش المسلمين ومركزاً لقيادتهم ثم رحلوا عنها الى الكوفة.

واستبدل الإسلام اسم الاستانة الى (كور) وعرف هذا الطسج السادس بـ(كور بابل) وقد أخطأ بعض المؤرخين في ترجمة الاسم الأصلي لكربلاء والتبس عليهم الأمر فظنوا أنه محرف من (كور بابل) والصواب ما ذكرناه.

ولكربلاء أسماء عديدة نثبت منها ما يلي:

كربلاء: تقع كربلاء في الجهة الجنوبية من الكوفة. نينوى: وهذه غير نينوى آشور بانيبال في الموصل.

النواويس: وهي مجموعة من مقابر للنصارى الذين سكنوا هذه الأراضي في السابق وتقع هذه المقابر اليوم في شمال غربي كربلاء في أراضي الكمالية (الجمالية) وفي شمال شرقها في أراضي الفراشية.

العَقْر: وتعبر عن القصر الذي يكون مقرا لمن يعتمد أهل القرية عليه ومنها عقر بابل في الجهة الجنوبية الغربية من كربلاء.

الطّف: وهو ما يشرف من أرض العرب على ريف العراق ويعرف أيضا بساحل البحر من الأراضي وسميت كربلاء بالطف لوقوعها على جانب نهر العلقمي وفيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد والقطقطانية والرهيمة وعين الجمل وذواتها وهي عيون كانت للموكلين في المسالح التي كانت وراء الخندق الذي حفره شابور كحاجز بينه وبين العرب.

الغاضريات: نسبة الى غاضرة، وكلمة غاضرة هي اسم لامرأة من بني عامر وهم بطن من بني أسد كانوا يسكنون هذه الأراضي التي تقع اليوم شمال الهيابي، وتبعد عن كربلاء أقل من نصف كيلو متر.

الحائر أو الحير: هي الأراضي المنخفضة التي تقع الروضة المقدسة عليها وقد حار الماء حولها في عهد المتوكل العباسي عام ٢٣٦هـ.

النوائح: وربما اشتق هذا الاسم من كلمة نياح لكثرة البكاء والعويل منذ أن نزل الحسين عليه السلام فيها.

ولها كذلك أسماء قديمة كعمورا ومارية وصفورا وشفينة، وسميت بعد مقتل الحسين بأسماء عديدة منها مشهد الحسين (مدينة الحسين) والبقعة المباركة وموضع الابتلاء ومحل الوفاء.

(انظر: كتاب مدينة الحسين، محمد حسن آل كليدار)

قصة الرجل البصري مع الإمام السجّاد عليه السلام!!

اعداد / منتظر السعدي

جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا علي بن الحسين إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين..

فهملت عينا علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها، ثم ضرب بها على الحصى، ثم قال: يا أخا أهل البصرة: لا والله ما قتل علي مؤمناً، ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه، وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد صلى الله عليه وآله أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى.

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول: (إخواننا بغوا علينا).

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أما تقرأ كتاب الله (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) فهم مثلهم أنجى الله عزّ وجلّ هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم.

وقد كان علي بن الحسين عليه السلام يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصتهم، فلما بلغ آخرها قال: إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطيادهم السمك، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهتك حريمه؟! إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له: يابن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم عند الله من صيد السمك في السبت، أفما كان الله غضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم، كقوم: نوح، وفرعون، ولم يهلك إبليس، وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المحرمات، أما كان ربنا عزّ وجلّ حكيماً تدبيره حكمة فيمن أهلك وفيمن استبقى؟ فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين، يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة، لا يُسأل عما يفعل وعباده يُسألون.

(انظر: الاحتجاج: ج٢/ ص٤٢)

نارية الأفعال

ذّر الحق المتعال من نار جهنم ويصفها بأن وقودها الناس والحجارة.. وعليه فقد يكون في وصف هؤلاء بأنهم وقودٌ لتلك النار، إشارة إلى أن منشأ ذلك هي (بواطنهم) المستندة إلى قبيح أفعالهم في النشأة الأولى؛ لأن تلك الأفعال كانت تستبطن النار وإن لم يشعر بها صاحبها، كما عبّر الحق المتعال عن آكل مال اليتيم بأنه آكل للنار.. فلو استحضر العبد (نارية) الأفعال التي لا يرضى بها الحق، لتحرّز عن كل ما يكون وقوداً لنار جهنم وإن تلذذ أهل الغفلة بالإتيان بها، جهلاً بذلك الباطن الذي (يُكشف) عنه الغطاء، في وقت لا ينفعهم مثل هذا الانكشاف.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمة ومعنى

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (الليل: ٤): أي: اتجاهات سعيكم مختلفة، ونتائجها مختلفة أيضاً، هذا يعني أن أفراد البشر لا يستقرون في حياتهم على حال.. بل هم في سعي مستمر.. وفي استثمار دائم للطاقة التي أودعها الله في نفوسهم.. فانظر أيّها الإنسان في أي مسير تبذل هذه الطاقة التي هي رأس مال وجودك.. في أيّ اتجاه.. وفي سبيل أيّة غاية؟! حذار من تبديد كلّ هذه الطاقات في سبيل نتيجة تافهة.. وحذار من بيعها بثمن بخس!

(تفسير الأمثل: ج٢٠/ص٢٥٥)

كلمات مضيئة

قال الإمام الحسين عليه السلام في اثناء مسيره إلى كربلاء:

(إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)

(تحف العقول: ص٢٤٦)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣١٩ لسنة ٢٠٠٩م

الخميس

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي السعيدي / منتظر السعدي ـ التدقيق اللغوي: عمار السلامي ـ التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي